سفر

مراثي إرميا

العنوان

يَستَمِدُّ «مراثي إرميا» تسميته هذه من صورة العنوان كما وردت في الترجمة اللاتينية للعهد القديم المعروفة بالترجمة السَّبعينيَّة (الفولغاتا)، والتي تُعبِّر عن فكرة «النحيب». فَصِيغة التعجُّب العبريَّة (إيكَه)، المترجمة «كيف» والتي تدلُّ على «الهَلَع»، وردت في ١:١؛ ٢:١؛ ٤:١، فأعطتِ السِّفر عنوانه العبريَّ. على أنّ الرابيّين بدأوا منذ عهد بعيد يُسَمُّون السِّفر «النحيب» أو «المراثي» (رج إر ٧:٢٩). وليس ثمَّة سِفر في العهد القديم كلّه، يحوي في مجموعه مراثي، كما تَحوي هذه الشجويَّة الكئيبة، صانعةً جنازة لأورشليم، المدينة التي كانت ذات يوم جميلة (رج ٢:١٥). وهذا السِّفر يُبقي ذكرى ذلك السقوط حيَّة، ويُعلِّم جميع المؤمنين كيف يواجهون الألم.

الكاتب والتاريخ

لم يُذكَرِ اسم كاتب «المراثي» في السفر، لكن ثمَّة إشارات داخليَّة وتاريخيَّة تدلُّ على أنه كان إرميا بالذات. هذا وتبدأ الترجمة السَّبعينيَّة مرا ١:١ على الشكل التالي: «وحَدَثَ أنه بعد سبي إسرائيل... قَعَدَ إرميا يبكي (رج ٣:٤٨ و٤٩)... ويرثي... ويقول...». وكان الله قد أخبر إرميا بأن يجعل يهوذا «يرفع مرثاةً» (إر ٧:٢٩)، كما أنّ إرميا كتب أيضًا مراثيَ ليوشيَّا (٢أي ٣٥:٢٥).

لقد كتب إرميا المراثي كشاهد عِيان (رج ١:١٣-١٥؛ ٢:٦ و٩؛ ٤:١-١٢)، ولربَّما تَمَّ بمساعدة باروخ، أمين سِرِّه (رج إر ٣٦:٤؛ ٤٥:١)، أثناء سقوط أورشليم في ٥٨٦ ق م، أو بعد ذلك بوقت قصير. كان سقوط المدينة في أواسط شهر تموز، وأمَّا إحراق الهيكل فَحَدَثَ في أواسط شهر آب. ويُرَجَّحُ أنّ إرميا رأى بأُمِّ العين سقوط الأسوار والأبراج والمنازل والقصور والهيكل؛ وقد سَجَّل ما رآه بينما المَشاهد لا تزال حديثة العهد في ذاكرته، ولكن قبل رحيله القسري إلى مصر حوالى ٥٨٣ ق م (رج إر ٤٣:١-٧). من جهةٍ أخرى نجد اللُّغة المستعملة في المراثي تقترب كثيرًا من تلك التي يستعملها إرميا في سفره النبويِّ الواسع جدًّا (رج ١:٢ مع إر ٣٠:١٤؛ ١:١٥ مع إر ٨:٢١؛ ١:٦ و٢:١١ مع إر ٩:١ و١٨؛ ٢:٢٢ مع إر ٦:٢٥؛ ٤:٢١ مع إر ٤٩:١٢).

مقارنة بين الملوك الثاني وإرميا ومراثي إرميا

الموضوع	الملوك الثاني ٢٥	إرميا (رج أيضًا أي ٣٦:١١-٢١)	مراثي إرميا
١. حصار أورشليم	١ و٢	٣٩:١-٣؛ ٥٢:٤ و٥	٢:٢٠-٢٢؛ ٣:٥ و٧
٢. المجاعة في المدينة	٣	٣٧:٢١؛ ٥٢:٦	١:١١ و١٩؛ ٢:١١ و١٢؛ ٢:١٩ و٢٠؛ ٤:٤ و٥ و٩و١٠؛ ٥:٩ و١٠
٣. هروب الجيش والملك	٤-٧	٣٩:٤-٧؛ ٥٢:٨-١١	١:٣ و٦؛ ٢:٢؛ ٤:١٩ و٢٠
٤. إحراق بيت الملك والهيكل والمدينة	٨ و٩	٣٩:٨؛ ٥٢:١٣	٢:٣-٥؛ ٤:١١؛ ٥:١٨
٥. دمار أسوار المدينة	١٠	٣٣:٤ و٥؛ ٥٢:٧	٢:٧-٩
٦. سبي السكّان	١١ و١٢	٢٨:٣ و٤ و١٤؛ ٣٩:٩ و١٠	١:١ و٤ و٥ و١٨؛ ٢:٩ و١٤؛ ٣:٢ و١٩؛ ٤:٢٢؛ ٥:٢
٧. نهب الهيكل	١٣-١٥	٥١:٥١	١:١٠؛ ٢:٦ و٧
٨. قتل القادة	١٨-٢١	٣٩:٦	١:١٥؛ ٢:٢ و٢٠
٩. الذلُّ الذي لحق بيهوذا	٢٢-٢٥	٤٠:٩	١:١؛ ٥:٨ و٩
١٠. فشل المساعدة الخارجيَّة المتوقَّعة	٢٤:٧	٢٧:١-١١؛ ٣٧:٥-١٠	٤:١٧؛ ٥:٦

الخلفيَّة والإطار

إنّ البُذور النبويَّة لخراب أورشليم كانت قد بُذِرَتْ أصلًا على يد يشوع قبل ٨٠٠ عام (يش ٢٣ :١٥ و١٦). وها إرميا يتنبَّأ على مدى أكثر من أربعين سنة، مُحَذِّرًا من الدينونة الآتية، ولكنّ الشعب يحتقره بسبب وعظه المنذر بالهلاك (حوالى ٦٤٥-٦٠٥ ق م). وعندما جاءت الدينونة على ذلك الشعب غير المؤمن، بقدوم نبوخذنصَّر على رأس الجيش البابليّ، لم يكن موقف إرميا إلَّا مزيدًا من الأسى العميق والشَّفقة على شعبه المتألِّم والعنيد. فالمراثي تَتَّصل اتصالًا وثيقًا بسفر إرميا حيث تصف الحزن على أورشليم بسبب دينونة الله لها، لأنها لم تتب عن خطاياها. ففي السِّفر الذي يحمل اسمه، تنبَّأ إرميا عن الكارثة في ف ١ إلى ٢٩. أمّا في المراثي فَيُرَكِّز بمزيد من التَّفصيل على المعاناة المُرَّة، والوجع القلبي الذي أصابه بسبب نكبة أورشليم (رج مز ٤٦ :٤ و٥). كان خراب أورشليم عصيبًا إلى حدٍّ أنّ الوقائع دُوِّنَتْ في أربعة أصحاحات متفرِّقة من العهد القديم: ٢مل ٢٥؛ إر ٣٩ :١-١١؛ ٥٢؛ ٢أي ٣٦ :١١-٢١.

هذا وإنّ الأعداد المئة والأربعة والخمسين المكوَّنة منها تلك الأصحاحات الآنفة الذكر، كان اليهود يعتبرونها جزءًا من شريعتهم المقدَّسة. وإلى جانب راعوث وأستير ونشيد الأنشاد والجامعة، يُعتبر مراثي إرميا من بين الأسفار الخمسة في العهد القديم المُسمَّاة مَجِلُّوث أو «الدُّروج الخمسة»، والتي كانت تُقْرأُ في المجمع في مناسبات خاصَّة. على أنّ المراثي كانت تُقرأُ في التاسع من آب (تموز/ آب) إحياءً لذكرى خراب أورشليم على يد نبوخذنصَّر. والجدير بالذكر أنّه في هذا التاريخ عينه، تمَّ خراب هيكل هيرودس على يد الرومان سنة ٧٠ ب م.

المواضيع التاريخيَّة واللاهوتيَّة

يدور التركيز الرئيسيُّ في المراثي حول دينونة الله كردٍّ على خطيَّة يهوذا. وبالإمكان تتبُّع أثر هذا الموضوع في ثنايا السِّفر كلِّه (١ :٥ و٨ و١٨ و٢٠؛ ٣ :٤٢؛ ٤ :٦ و١٣ و٢٢؛ ٥ :١٦). أمّا الموضوع الثاني الذي يطفو على السَّطح فهو الرجاء الكامن وراءَ رأفةِ الله (كما في ٣ :٢٢-٢٤ و٣١-٣٣؛ رج مز ٣٠ :٣-٥). وعلى الرغم من أنّ السِّفر يعالج مسألة الذُّل والهوان، فإنه يلتفت نحو أمانة الله العظيمة (٣ :٢٢-٢٥)، وينتهي بالنعمة إذ ينتقل إرميا من الرثاء إلى العزاء (٥ :١٩-٢٢).

تُمثِّل الدينونة الإلهيَّة الموضوع الثالث في السِّفر. فقد امتُهِنَت قداسة الله بسبب خطيَّة يهوذا، حتى إنّ الله جلب عليهم في النهاية كارثةً مُدَمِّرة. وقد اختيرت بابل لتكون أداة غضبه البشريَّة (١ :٥ و١٢ و١٥؛ ٢ :١ و١٧؛ ٣ :٣٧ و٣٨؛ رج إر ٥٠ :٢٣). هذا ويذكر إرميا بابل أكثر من ١٥٠ مرَّةً، من إر ٢٠ :٤ إلى ٥٢ :٣٤، بينما في مراثي إرميا لا يذكر اسم بابل أو ملكها نبوخذنصَّر ولو مرَّةً واحدةً بشكل صريح. وحدَه الربُّ يواجه خطيَّة يهوذا.

رابعًا، بما أنّ الدينونة الماحقة بَدَتْ وكأنها نهاية كلِّ رجاءٍ بخلاص إسرائيل، وإتمام مواعيد الله (رج ٣ :١٨)، فإنّ السواد الأعظم من السِّفر ورد على شكل صلاة: ١) ١ :١١، حيث يُمَثِّل اعترافًا مُنكسِرًا بالخطيّة (رج ع ١٨)؛ ٢) ٣ :٨، حيث الكَرْبُ لأنّ الله «يصُدُّ صلاتي» (رج ٣ :٤٣-٥٤؛ إر ٧ :١٦)؛ ٣) ٣ :٥٥-٥٩، حين يصرخ إرميا إلى الله لأجل الشِّفاء، أو ٣ :٦٠-٦٦، حين يطلب مجازاة الأعداء (والتي يضمنها إر ٥٠ و٥١)؛ ٤) ٥ :١-٢٢، حيث يتضرَّع إلى السَّماء من أجل استرداد الرحمة (والتي يضمنها إر ٣٠-٣٣)، والمبنيَّة على الثقة بأنّ الله أمين (٣ :٢٣).

ثمَّة موضوعٌ خامسٌ في هذا السفر يتعلَّق بالمسيح. فدموع إرميا (٣ :٤٨ و٤٩) تلتقي دموعَ يسوع انسكابًا على المدينة نفسها، أورشليم (مت ٢٣ :٣٧-٣٩؛ لو ١٩ :٤١-٤٤). ومع أنّ الله كان القاضيَ والجلَّاد في آن، فإنه تأسَّف لحصول هذه الكارثة. وما أصدق قول الوحي في (إش ٦٣ :٩) حين قال: «في كلِّ ضيقهم تضايق (الله)». فذات يوم سوف يمسح الله كلَّ دمعةٍ (إش ٢٥ :٨؛ رؤ ٧ :١٧؛ ٢١ :٤)، حين لا يعود ثمَّة خطيّة.

يبقى أنّ ثمَّة موضوعًا سادسًا هو بمثابة تحذير ضمنيٍّ لكلِّ مَنْ يقرأ هذا السِّفر. وهو أنه إذا كان الله لم يتردَّدْ في الإقتصاص من شعبه المحبوب (تث ٣٢ :١٠) فماذا سيفعل بأمم العالم الذين يرفضون كلمته؟

عقبات تفسيريَّة

تُثير بعضُ التفاصيل صعوبات من حيث المبدأ. منها مثلًا: ١) صلوات استنزال الدينونة على الخطاة الآخرين (١ :٢١ و٢٢؛ ٣ :٦٤-٦٦)؛ ٢) السبب وراء صَدِّ الله صلاةَ إرميا (٣ :٨)؛ ٣) الحاجة إلى دينونة بهذه القسوة (رج ١ :١ و١٤؛ ٣ :٨).

المحتوى

أولًا: المرثاة الأولى: خراب أورشليم (١:١-٢٢)
أ) حسرة إرميا (١:١-١١)
ب) حسرة أورشليم (١:١٢-٢٢)
ثانيًا: المرثاة الثانية: شرح أسباب غضب الربّ (٢:١-٢٢)
أ) وجهة نظر الربّ (٢:١-١٠)
ب) وجهة نظر الإنسان (٢:١١-١٩)
ج) صلاة إرميا (٢:٢٠-٢٢)
ثالثًا: المرثاة الثالثة: التعبير عن حزن إرميا (٣:١-٦٦)
أ) محنته (٣:١-٢٠)
ب) رجاؤه (٣:٢١-٣٨)
ج) مشورته/ صلاته (٣:٣٩-٦٦)
رابعًا: المرثاة الرابعة: غضب الله مُفصَّلًا (٤:١-٢٢)
أ) على أورشليم (٤:١-٢٠)
ب) على أدوم (٤:٢١ و٢٢)
خامسًا: المرثاة الخامسة: صلوات البقيَّة الباقية (٥:١-٢٢)
أ) لكي يذكرهم الربّ (٥:١-١٨)
ب) لكي يَرُدَّهم الربّ (٥:١٩-٢٢)

نواح أورشليم

١ كيفَ جَلَسَتْ وحدَها المدينةُ الكَثيرةُ
الشَّعبِ! كيفَ صارَتْ كأرمَلَةٍ[أ] العظيمةُ في
الأُمَمِ. السَّيِّدَةُ في البُلدانِ[ب] صارَتْ تحتَ الجزيةِ!
٢ تَبكي[ت] في اللَّيلِ[ث] بُكاءً، ودُموعُها على خَدَّيها.
ليس لها مُعَزٍّ مِنْ كُلِّ مُحِبِّيها. كُلُّ أصحابِها
غَدَروا بها، صاروا لها أعداءً. ٣ قد سُبِيَتْ يَهوذا[ج]
مِنَ المَذَلَّةِ ومِنْ كثرَةِ العُبوديَّةِ. هي تسكُنُ بَينَ
الأُمَمِ[ح]. لا تجِدُ راحةً[خ]. قد أدرَكَها كُلُّ طارِديها
بَينَ الضِّيقاتِ. ٤ طُرُقُ صِهيَونَ نائحَةٌ لعَدَمِ الآتينَ
إلَى العيدِ. كُلُّ أبوابِها خَرِبَةٌ[د]. كهَنَتُها يتنَهَّدونَ.
عَذاراها مُذَلَّلَةٌ وهي في مَرارَةٍ. ٥ صارَ مُضايِقوها
رأسًا[ذ]. نَجَحَ أعداؤُها لأنَّ الرَّبَّ قد أذَلَّها لأجلِ
كثرَةِ ذُنوبِها[ر]. ذَهَبَ أولادُها إلَى السَّبيِ قُدّامَ
العَدوِّ[ز]. ٦ وقد خرجَ مِنْ بنتِ صِهيَونَ كُلُّ بَهائها.
صارَتْ رؤَساؤُها كأيائلَ لا تجِدُ مَرعًى، فيَسيرونَ
بلا قوَّةٍ أمامَ الطّارِدِ. ٧ قد ذَكَرَتْ أُورُشَليمُ في أيّامِ
مَذَلَّتِها وتطَوُّحِها كُلَّ مُشتَهَياتِها الّتي كانَتْ في
أيّامِ القِدَمِ[س]. عِندَ سُقوطِ شَعبِها بيَدِ العَدوِّ وليس
مَنْ يُساعِدُها. رأتها الأعداءُ. ضَحِكوا علَى
هَلاكِها. ٨ قد أخطأتْ أورُشَليمُ خَطيَّةً[ش]، مِنْ أجلِ
ذلكَ صارَتْ رَجِسَةً. كُلُّ مُكرِّميها يَحتَقِرونَها
لأنَّهُمْ رأوا عَورَتَها[ص]، وهي أيضًا تتنَهَّدُ وترجِعُ إلَى
الوَراءِ. ٩ نَجاسَتُها في أذيالِها. لم تذكُرْ آخِرَتَها[ض]
وقَدِ انحَطَّتِ انحِطاطًا عَجيبًا. ليس لها مُعَزٍّ.
«انظُرْ يا رَبُّ إلَى مَذَلَّتي لأنَّ العَدوَّ قد تعَظَّمَ».
١٠ بَسَطَ العَدوُّ يَدَهُ علَى كُلِّ مُشتَهَياتِها، فإنَّها رأتِ
الأُمَمَ دَخَلوا مَقدِسَها[ط]، الّذينَ أمَرتَ أنْ لا يَدخُلوا
في جَماعَتِكَ[ظ]. ١١ كُلُّ شَعبِها يتنَهَّدونَ، يَطلُبونَ
خُبزًا[ع]. دَفَعوا مُشتَهَياتِهِمْ للأكلِ لأجلِ رَدِّ
النَّفسِ. «انظُرْ يا رَبُّ وتطَلَّعْ لأنِّي قد صِرتُ
مُحتَقَرَةً».
١٢ «أما إلَيكُمْ يا جميعَ عابِري الطريقِ؟ تطَلَّعوا
وانظُروا إنْ كانَ حُزنٌ مِثلُ حُزني[غ] الّذي صُنِعَ بي،

الفصل ١
١ [أ] إش ٤٧ :٧-٩؛ [ب] ١مل ٤ :٢١؛ عز ٤ :٢٠؛ إر ٣١ :٧
٢ [ت] إر ١٣ :١٧؛ [ث] أي ٧ :٣
٣ [ج] إر ٥٢ :٢٧؛ [ح] مرا ٢ :٩؛ [خ] تث ٢٨ :٦٥
٤ [د] إش ٢٧ :١٠
٥ [ذ] تث ٢٨ :٤٣؛ [ر] إر ٣٠ :١٤ و١٥؛ دا ٩ :٧ و١٦؛ [ز] إر ٥٢ :٢٨
٧ [س] مز ١٣٧ :١
٨ [ش] (١مل ٨ :٤٦)؛ [ص] إر ١٣ :٢٢؛ حز ١٦ :٣٧؛ هو ٢ :١٠
٩ [ض] تث ٣٢ :٢٩؛ إش ٤٧ :٧؛ إر ٥ :٣١
١٠ [ط] مز ٧٤ :٤-٨؛ إش ٦٤ :١٠ و١١؛ إر ٥١ :٥١؛ [ظ] تث ٢٣ :٣؛ نح ١٣ :١
١١ [ع] إر ٣٨ :٩؛ ٥٢ :٦
١٢ [غ] دا ٩ :١٢

١:١-٢٢ كيف جَلَسَتْ وحدها المدينة. أصبحت أورشليم وحيدة، وشعبها يبكي (ع ٢)، والأمم الّذين كانوا يؤنسونهم قد تخلّوا عنهم (ع ٢)، وها هم يرزحون تحت العبوديّة (ع ٣)، وقد اقتُلِعوا من أرضهم (ع ٣)، وتدنَّسَ هيكلُهُم (ع ١٠). وإنّ كثرة ذنوبهم (ع ٥ و٨) قد جلبت عليهم هذه الدينونة منَ الإله البارّ (ع ١٨).

١:١ كيفَ صارت كأرملة. تُصوِّر الأعداد ١-١١ المدينة بطريقة حيَّة، وكأنها امرأة مسلوبة ومهجورة؛ وتتكرَّر هذه الصورة في أماكن عدة في الكتاب المقدَّس (رج حز ١٦ :٢٣؛ مي ٤ :١٠ و١٣). **صارت تحت الجزية.** أُخذ شعب يهوذا إلى السَّبي ليخدموا كعبيد في بابل.

٢:١ ليس لها مُعَزٍّ. لقد تكرَّرت هذه العبارة المشؤومة أربع مرَّات (ع ٩ و١٦ و١٧ و٢١). **كلّ مُحِبِّيها. كلُّ أصحابها... صاروا لها أعداء.** إشارة إلى الشعوب الوثنيَّة الّتي تحالفت مع يهوذا، وإلى أوثانهم الّتي «أحبَّها» يهوذا (إر ٢ :٢٠-٢٥). وقد تحالف بعض هؤلاء ضدَّها في ما بعد (٢مل ٢٤ :٢ و٧؛ مز ١٣٧ :٧).

٣:١ سُبِيَتْ. حوالى ٥٨٦ ق م كما ورد في إر ٣٩ و٤٠ و٥٢. وكان سَبَقَ هذا السَّبي سَبْيان آخران في ٦٠٥ ق م وفي ٥٩٧ ق م (رج المقدِّمة: الكاتب والتاريخ).

٤:١ صِهيَون. إنّها تُمَثِّل مكان سُكنى الله، والجبل الّذي بُنِيَ عليه الهيكل. **إلى العيد.** أي عيد الفصح وعيد الخمسين (أو عيد الأسابيع) وعيد المَظالّ (رج خر ٢٣؛ لا ٢٣). **كهنتُها يتنهَّدون.** هؤلاء كانوا من بين الّذين تُرِكوا في يهوذا قبل أن يهربوا إلى مصر (إر ٤٣)، أو إنهم ربَّما الّذين أُخِذوا إلى بابل وكانوا يتنهَّدون من بعيد (رج ع ٣).

٥:١ لأجل كثرة ذنوبها. هذا كان سبب دينونتها (رج إر ٤٠ :٣؛ دا ٩ :٧ و١٦).

٨:١ صارت رَجِسَة. قد يُشير هذا، إمَّا إلى حالة الرجاسة التَّعِسة بسبب الخطيَّة المستمرَّة وإلى نتائجها المدمِّرة بسبب الدينونة، وإمّا بسبب «إزالتها» كما ورد في الترجمة السَّبعينيَّة. ربَّما كان الرأي الأول أقرب إلى الصحَّة لأنه يلائم السطرين الثالث والرابع، أي حالة المدينة المحتقرة والمخزية والعريانة مقارنةً ببهائها السابق (رج ع ٦ب).

٩:١ نجاستها في أذيالها. إنه وصف بليغ لِسَرَيان النجاسة الروحيَّة من هامة الرأس إلى أخمص القدمين (رج لا ١٥ :١٩-٣٣).

١٠:١ دخلوا مَقْدِسَها. هذا صحيح، لأنّ العمونيِّين والموآبيِّين دخلوا في جماعة الربِّ فنجّسوها (تث ٢٣ :٣؛ نح ١٣ :١ و٢). فإذا كان غير مسموح للوثنيّين أن يدخلوا للعبادة، فكم بالأولى عدم التساهل حيال نهبهم وتخريبهم. لكن، سوف يأتي يوم، فيه تجيء الأمم للعبادة (زك ١٤ :١٦).

١١:١ انظرْ يا رب. ينتهي وصف الأرملة المحطَّمة بتضرُّعٍ إلى الله لأجل الرحمة.

١٢:١ يا جميع عابري الطريق. يظهر هنا التماس أورشليم المثير للشفقة، لعلَّ شيئًا من الرحمة يتوافر لها حتى من الغرباء.

الّذي أذَلَّني بهِ الربُّ يومَ حُموِّ غَضَبِهِ؟ ١٣مِنَ العَلاءِ
أرسَلَ نارًا إلَى عِظامي فسَرَتْ فيها. بَسَطَ شَبَكَةً
لرِجلَيَّ[ف]. رَدَّني إلَى الوَراءِ. جَعَلَني خَرِبَةً. اليومَ
كُلَّهُ مَغمومَةً. ١٤شَدَّ نيرَ ذُنوبي بيَدِهِ[ق]، ضُفِرَتْ،
صَعِدَتْ علَى عُنُقي. نَزَعَ قوَّتي. دَفَعَني السَّيِّدُ
إلَى أيدٍ لا أستَطيعُ القيامَ مِنها. ١٥رَذَلَ السَّيِّدُ كُلَّ
مُقتَدِريَّ في وسَطي. دَعا علَيَّ جَماعَةً لحَطمِ
شُبّاني. داسَ السَّيِّدُ العَذراءَ بنتَ يَهوذا
مِعصَرَةً[ك]. ١٦علَى هذِهِ أنا باكيَةٌ. عَيني، عَيني
تسكُبُ مياهًا[ل] لأنَّهُ قد ابتَعَدَ عَنِّي المُعَزِّي، رادُّ
نَفسي. صارَ بَنيَّ هالِكينَ لأنَّهُ قد تجَبَّرَ العَدوُّ».
١٧بَسَطَتْ صِهيَونُ يَدَيها[م]. لا مُعَزِّيَ لها. أمَرَ
الربُّ علَى يعقوبَ أنْ يكونَ مُضايِقوهُ حَوالَيهِ[ن].
صارَتْ أورُشَليمُ نَجِسَةً بَينَهُمْ. ١٨«بارٌّ[هـ] هو الربُّ
لأنِّي قد عَصَيتُ أمرَهُ[و]. اسمَعوا يا جميعَ
الشُّعوبِ وانظُروا إلَى حُزني. عَذارايَ وشُبّاني
ذَهَبوا إلَى السَّبيِ. ١٩نادَيتُ مُحِبِّيَّ. هُم
خَدَعوني. كهَنَتي وشُيوخي في المدينةِ ماتوا،
إذ طَلَبوا لذَواتِهِمْ طَعامًا ليَرُدّوا أنفُسَهُمْ. ٢٠انظُرْ يا
رَبُّ، فإنِّي في ضيقٍ! أحشائي غَلَتْ[ي]. ارتَدَّ قَلبي
في باطِني لأنِّي قد عَصَيتُ مُتَمَرِّدَةً. في الخارِجِ
يَثكُلُ السَّيفُ[أ]، وفي البَيتِ مِثلُ الموتِ. ٢١سَمِعوا
أنِّي تنَهَّدتُ. لا مُعَزِّيَ لي. كُلُّ أعدائي سمِعوا
ببَليَّتي. فرِحوا لأنَّكَ فعَلتَ[ب]. تأتي باليومِ الّذي
نادَيتَ بهِ[ت] فيَصيرونَ مِثلي. ٢٢«ليأتِ كُلُّ شَرِّهِمْ
أمامَكَ[ث]. وافعَلْ بهِمْ كما فعَلتَ بي مِنْ أجلِ كُلِّ
ذُنوبي، لأنَّ تنَهُّداتي كثيرَةٌ وقَلبي مَغشيٌّ علَيهِ».

عقاب أورشليم

٢ ١كيفَ غَطَّى السَّيِّدُ بغَضَبِهِ! ابنَةَ صِهيَونَ
بالظَّلامِ! ألقَى مِنَ السَّماءِ إلَى الأرضِ[ب]
فخرَ إسرائيلَ[ت]، ولم يَذكُرْ مَوطِئَ قَدَمَيهِ في يومِ
غَضَبِهِ[ث]. ٢ابتَلَعَ السَّيِّدُ ولم يَشفِقْ[ج] كُلَّ مَساكِنِ
يعقوبَ. نَقَضَ بسَخَطِهِ حُصونَ بنتِ يَهوذا.
أوصَلها إلَى الأرضِ. نَجَّسَ المَملَكَةَ ورؤَساءَها[ح].
٣عَضَبَ بحُموِّ غَضَبِهِ كُلَّ قَرنٍ لإسرائيلَ. رَدَّ إلَى
الوَراءِ يَمينَهُ أمامَ العَدوِّ[خ]، واشتَعَلَ في يعقوبَ مِثلَ
نارٍ مُلتَهِبَةٍ تأكُلُ ما حَوالَيها[د]. ٤مَدَّ قَوسَهُ كعَدوٍّ[ذ].
نَصَبَ يَمينَهُ كمُبغِضٍ وقَتَلَ كُلَّ مُشتَهَياتِ العَينِ[ر]
في خِباءِ بنتِ صِهيَونَ. سكَبَ كنارٍ غَيظَهُ. ٥صارَ
السَّيِّدُ كعَدوٍّ[ز]. ابتَلَعَ إسرائيلَ. ابتَلَعَ كُلَّ قُصورِهِ.

١٣ [ف] حز ١٢ :١٣؛ ٢٠:١٧
١٤ [ق] تث ٢٨ :٤٨
١٥ [ك] إش ٦٣ :٣؛ (رؤ ١٤ :١٩)
١٦ [ل] مز ٦٩ :٢٠؛ جا ٤ :١؛ إر ١٣ :١٧؛ مرا ٢ :١٨
١٧ [م] (إش ١ :١٥)؛ إر ٤ :٣١؛ [ن] ٢مل ٢٤ :٢-٤؛ إر ١٢ :٩
١٨ [هـ] نح ٩ :٣٣؛ مز ١١٩ :٧٥؛ دا ٩ :٧ و١٤؛ [و] ١صم ١٢ :١٤ و١٥؛ إر ٤ :١٧
٢٠ [ي] أي ٣٠ :٢٧؛ إش ١٦ :١١؛ إر ٤ :١٩؛ مرا ٢ :١١؛ هو ١١ :٨؛ [أ] تث ٣٢ :٢٥؛ حز ٧ :١٥
٢١ [ب] مز ٣٥ :١٥؛ إر ٤٨ :٢٧؛ ٥٠ :١١؛ مرا ٢ :١٥؛ عو ١٢؛ [ت] إش ١٣؛ (إر ٤٦)
٢٢ [ث] نح ٤ :٤ و٥؛ مز ١٠٩ :١٥؛ ١٣٧ :٧ و٨؛ إر ٣٠ :١٦

الفصل ٢

١ [أ] (مرا ٣ :٤٤)؛ [ب] مت ١١ :٢٣؛ [ت] ٢صم ١ :١٩؛ [ث] ١أي ٢٨ :٢؛ مز ٩٩ :٥؛ حز ٤٣ :٧
٢ [ج] مز ٢١ :٩؛ مرا ٣ :٤٣؛ [ح] مز ٨٩ :٣٩ و٤٠؛ إش ٤٣ :٢٨ **٣** [خ] مز ٧٤ :١١؛ إر ٢١ :٤ و٥؛ [د] مز ٨٩ :٤٦ **٤** [ذ] إش ٦٣ :١٠؛ [ر] حز ٢٤ :٢٥
٥ [ز] إر ٣٠ :١٤؛

١ :١٣ أرسَلَ نارًا إلى عظامي. يُبيِّن هذا الكلام العمقَ الّذي وَصَلَتْ إليه الدينونة. **ردَّني إلى الوراء**. وهدف الله من وراء ذلك أن يُحَقِّق التوبة.

١ :١٤ نير ذنوبي بيَدِه. بعد أن يتمكَّن الفلّاح من وضع النِّير على عنق الحيوان، يصبح في قدرته السيطرة عليه حيث يكون الرباط في متناول يده. وهكذا وضع الله أورشليم تحت ربط نير بابل، فواصل سيطرتَه على شعبه.

١ :١٥ دعا عليَّ جماعةً. هذه الجماعة ليست مدعوَّة إلى وليمة مُقدَّسة؛ بل إنه بالأحرى جيش بابل الآتي للخراب. **داسَ... معْصَرةً**. يتحدَّث هنا عن انفجار الدماء كما العصارة من العنب المسحوق. ثمَّة لغة تشبه هذه في رؤ ١٤ :٢٠ و١٩ :١٥ حيث تُصَوِّرُ غضب الله النهائيّ.

١ :١٧ نَجِسَة. يشير هذا إلى امرأةٍ طامث، كُشِفَ عارها، فَفُصِلَت عن زوجها وعن الهيكل (رج ع ٨ و٩ ولا ١٥ :١٩ وما يلي).

١ :١٨ بارٌّ هو الربُّ... عَصَيْتُ. إنّ علامة التوبة الحقيقيَّة هي أن تُبَرِّر الله وتدين نفسَك.

١ :٢١ و٢٢ تأتي باليوم. هذه صلاة إلى الله كيما يُنْزِل دينونته بالمثل على الشعوب الشرِّيرة ولا سيما بابل (٣ :٦٤-٦٦؛ ٤ :٢١ و٢٢). إنّ صلواتٍ كهذه ضدَّ أعداء الله هي صلوات مسموعة (رج مز ١٠٩ :١٤ و١٥).

١ :٢٢ ليأتِ كلُّ شرِّهم أمامك. رج رؤ ١٦ :١٩.

٢ :١ كيف غطَّى السيِّدُ. نجدُ في مرا ٢ العديد من المشاهد الّتي تُصَوِّرُ بدقَّة دينونة الله لشعبه. فقد غطَّى الله أهل يهوذا بالظلام (ع ١)، وَرَدَّ يمينه عن مساعدتهم (ع ٣)، ومَدَّ قوسه وقتلهم بسهامه (ع ٤)، وَدَلَّى خيط المِطمار لِيُعَيِّن الأسوار الّتي سيهدمها (ع ٨). لكنه سوف يعيد بناء أورشليم في المُلْكِ العتيد (زك ٢ :١-١٣). **فَخْرَ إسرائيل**. يشير هذا على ما يبدو، إلى جبل صهيون، وإلى الهيكل (رج مز ٤٨ :٢؛ ٥٠ :٢؛ إش ٦٠ :١٣؛ ٦٤ :١١؛ حز ١٦ :١٤؛ دا ١١ :٤٥). **موطئ قدميه**. يشيرُ هذا إلى تابوت العهد كما هو واضح من ١أي ٢٨ :٢ ومز ٩٩ :٥؛ ١٣٢ :٧.

٢ :٢ نَقَضَ بِسُخطِه. لقد دَكَّ الربُّ تحصينات يهوذا الدفاعيَّة مثلما سبق أن أخبر إرميا في مُسْتَهلِّ خدمته (إر ١ :١٠).

٢ :٣ كُلَّ قرنٍ. يرمز هذا التَّعبير إلى القوة كما هو مُتَمثِّل في الحيوانات.

أهلكَ حُصونَهُ[س]، وأكثَرَ في بنتِ يَهوذا النَّوحَ
والحُزنَ. ٦ ونَزَعَ كما مِنْ جَنَّةٍ[ش] مَظَلَّتَهُ[ص]. أهلكَ
مُجتَمَعَهُ. أنسَى الربُّ في صِهيَونَ المَوسِمَ
والسَّبتَ، ورَذَلَ بسَخَطِ غَضَبِهِ المَلِكَ
والكاهِنَ[ض]. ٧ كَرِهَ السَّيِّدُ مَذبَحَهُ. رَذَلَ
مَقدِسَهُ[ط]. حَصَرَ في يَدِ العَدوِّ أسوارَ قُصورِها.
أطلَقوا الصَّوتَ في بَيتِ الربِّ كما في يومِ
المَوسِمِ[ظ]. ٨ قَصَدَ الربُّ أنْ يُهلِكَ سورَ بنتِ
صِهيَونَ[ع]. مَدَّ المِطمارَ[غ]. لم يَردُدْ يَدَهُ عن
الإهلاكِ، وجَعَلَ المِترَسَةَ والسّورَ يَنوحانِ. قد
حَزِنا مَعًا. ٩ تاخَتْ في الأرضِ أبوابُها. أهلكَ
وحَطَّمَ عَوارِضَها[ف]. مَلِكُها ورؤَساؤُها بَينَ
الأُمَمِ[ق]. لا شَريعَةَ[ك]. أنبياؤُها أيضًا لا يَجِدونَ
رؤيا مِنْ قِبَلِ الربِّ[ل]. ١٠ شُيوخُ بنتِ صِهيَونَ
يَجلِسونَ علَى الأرضِ ساكِتينَ[م]. يَرفَعونَ التُّرابَ
علَى رؤوسِهِمْ[ن]. يتَنَطَّقونَ بالمُسوحِ[هـ]. تحني
عَذارَى أورُشَليمَ رؤوسهُنَّ إلَى الأرضِ. ١١ كَلَّتْ
مِنَ الدُّموعِ عَينايَ[و]. غَلَتْ أحشائي. انسَكَبَتْ
علَى الأرضِ كبِدي[ي] علَى سحقِ بنتِ شَعبي،
لأجلِ غَشَيانِ الأطفالِ والرُّضَّعِ في ساحاتِ
القريةِ[أ]. ١٢ يقولونَ لأُمَّهاتِهِمْ: «أين الحِنطَةُ
والخمرُ؟» إذ يُغشَى علَيهِمْ كجَريحٍ في ساحاتِ
المدينةِ، إذ تُسكَبُ نَفسُهُمْ في أحضانِ أُمَّهاتِهِمْ.
١٣ بماذا أُنذِرُكِ[ب]؟ بماذا أُحَذِّرُكِ؟ بماذا أُشَبِّهُكِ يا
ابنَةَ أورُشَليمَ؟ بماذا أُقايِسُكِ فأُعَزِّيكِ أيَّتُها العَذراءُ
بنتَ صِهيَونَ؟ لأنَّ سحقَكِ عظيمٌ كالبحرِ. مَنْ

٥ [س] ٢مل ٢٥ :٩؛ إر ٥٢ :١٣؛ مرا ٢ :٢
٦ [ش] إش ١ :٨؛ إر ٥٢ :١٣؛ [ص] مز ٨٠ :١٢؛ ٨٩ :٤٠؛ إش ٥ :٥؛ إر ٧ :١٤؛ [ض] إش ٤٣ :٢٨
٧ [ط] حز ٢٤ :٢١؛ [ظ] مز ٧٤ :٣-٨
٨ [ع] إر ٥٢ :١٤؛ [غ] ٢مل ٢١ :١٣؛ إش ٣٤ :١١؛ عا ٧ :٧-٩)
٩ [ف] إر ٥١ :٣٠؛ [ق] تث ٢٨ :٣٦؛ ٢مل ٢٤ :١٥؛ ٢٥ :٧؛ مرا ١ :٣؛ ٤ :٢٠؛ [ك] ٢أي ١٥ :٣؛ [ل] مز ٧٤ :٩؛ مي ٣ :٦
١٠ [م] أي ٢ :١٣؛ إش ٣ :٢٦؛ [ن] أي ٢ :١٢؛ حز ٢٧ :٣٠؛ [هـ] إش ١٥ :٣؛ يون ٣ :٦-٨
١١ [و] مز ٦ :٧؛ مرا ٣ :٤٨؛ [ي] أي ١٦ :١٣؛ مز ٢٢ :١٤؛ [أ] مرا ٤ :٤
١٣ [ب] مرا ١ :١٢؛ دا ٩ :١٢
١٤ [ت] إر ٢ :٨؛ ٢٣ :٢٥-٢٩؛ ٢٩ :٨ و٩؛ ٣٧ :١٩؛ حز ١٣ :٢؛ [ث] إش ٥٨ :١؛ حز ٢٣ :٣٦؛ مي ٣ :٨؛ [ج] إر ٢٣ :٣٣-٣٦؛ حز ٢٢ :٢٥ و٢٨
١٥ [ح] ١مل ٩ :٨؛ أي ٢٧ :٢٣؛ إر ١٨ :١٦؛

يَشفيكِ؟ ١٤ أنبياؤُكِ رأوا لكِ كذِبًا وباطِلاً[ت]، ولم
يُعلِنوا إثمَكِ[ث] ليَرُدّوا سبيَكِ، بل رأوا لكِ وحيًا
كاذِبًا وطَوائحَ[ج]. ١٥ يُصَفِّقُ علَيكِ بالأيادي[ح] كُلُّ
عابِري الطريقِ. يَصفِرونَ ويَنغُضونَ رؤوسهُمْ علَى
بنتِ أُورُشَليمَ[خ] قائلينَ: «أهذِهِ هي المدينةُ الّتي
يقولونَ إنَّها كمالُ الجَمالِ[د]، بَهجَةُ كُلِّ الأرضِ؟»
١٦ يَفتَحُ علَيكِ أفواهَهُمْ كُلُّ أعدائكِ[ذ]. يَصفِرونَ
ويَحرِقونَ الأسنانَ. يقولونَ: «قد أهلكناها[ر]. حَقًّا
إنَّ هذا اليومَ الّذي رَجَوناهُ[ز]. قد وجَدناهُ! قد
رأيناهُ»[س]. ١٧ فعَلَ الربُّ ما قَصَدَ[ش]. تمَّمَ قَولَهُ
الّذي أوعَدَ بهِ منذُ أيّامِ القِدَمِ. قد هَدَمَ ولم
يَشفِقْ وأشمَتَ بكِ العَدوَّ[ص]. نَصَبَ قَرنَ
أعدائكِ. ١٨ صَرَخَ قَلبُهُمْ إلَى السَّيِّدِ. يا سورَ بنتِ
صِهيَونَ اسكُبي الدَّمعَ كنهرٍ نهارًا وليلاً[ض]. لا
تُعطي ذاتَكِ راحَةً. لا تكُفَّ حَدَقَةُ عَينِكِ.
١٩ قومي اهتِفي في اللَّيلِ[ط] في أوَّلِ الهُزُعِ. اسكُبي
كمياهٍ قَلبَكِ قُبالَةَ وجهِ السَّيِّدِ[ظ]. ارفَعي إليهِ يَدَيكِ
لأجلِ نَفسِ أطفالِكِ المَغشيِّ عليهِمْ مِنَ الجوعِ
في رأسِ كُلِّ شارِعٍ[ع].
٢٠ «أُنظُرْ يا رَبُّ وتطَلَّعْ بمَنْ فعَلتَ هكذا؟
أتأكُلُ النِّساءُ ثَمَرَهُنَّ[غ]، أطفالَ الحَضانَةِ؟ أيُقتَلُ
في مَقدِسِ السَّيِّدِ الكاهِنُ والنَّبيُّ؟ ٢١ اضطَجَعَتْ

حز ٢٥ :٦؛ نح ٣ :١٩؛ [خ] ٢مل ١٩ :٢١؛ مز ٤٤ :١٤؛ [د] (مز ٤٨ :٢؛ ٥٠ :٢)؛ حز ١٦ :١٤
١٦ [ذ] أي ١٦ :٩ و١٠؛ مز ٢٢ :١٣؛ مرا ٣ :٤٦؛ [ر] مز ٥٦ :٢؛ ١٢٤ :٣؛ إر ٥١ :٣٤؛ [ز] مرا ١ :٢١؛ (عو ١٢-١٥)؛ [س] مز ٣٥ :٢١
١٧ [ش] لا ٢٦ :١٦؛ [ص] مز ٣٨ :١٦ **١٨** [ض] إر ١٤ :١٧؛ مرا ١ :١٦
١٩ [ط] مز ١١٩ :١٤٧؛ [ظ] ١صم ١ :١٥؛ مز ٤٢ :٤؛ ٦٢ :٨؛ [ع] إش ٥١ :٢٠
٢٠ [غ] لا ٢٦ :٢٩؛ تث ٢٨ :٥٣؛ إر ١٩ :٩؛ مرا ٤ :١٠؛ حز ٥ :١٠

٢ :٦-١١ تُصيبُ المأساةُ كلَّ شيءٍ وكلَّ إنسانٍ بسبب الخطيَّة. فالتقرير هنا يذكر الهيكل حيث كان بنو إسرائيل يجتمعون للعبادة (ع ٦)، وللمحافل وللسُّبوت (ع ٦)، كما يذكر القادة مثل المَلِك والكهنة (ع ٦)، إضافةً إلى المذبح والأماكن المقدَّسة (ع ٧)، وأسوار المدينة (ع ٨)، والشريعة (ع ٩)، والأولاد ضمن العائلة (ع ١١).

٢ :٦ و٧ رج ١ :٤.

٢ :٧ أَطْلَقُوا الصوتَ في بيتِ الربِّ كما في يوم الموسم. إنّ صيحة النَّصر في الهيكل المُحْتَل كانت شبيهة بالمحافل المقدَّسة الّتي كانت تُقام في الموضع نفسه.

٢ :١١ و١٢ هذا الوصف الّذي طالَ الغزوَ البابليَّ، رَسَمَ صورةً حقيقيَّةً عن الطِّفل الجائع الّذي يموت بين ذراعي أُمِّه جرَّاء ذلك الجوع.

٢ :١٤ رأوا لكِ كَذِبًا وباطلًا. وكما أشار إرميا في **٢٣ :١٦** و١٧، فإنّ هذه الأكاذيب تكلَّمت عن السلام والتعزية، وليس عن الدينونة. رج إر **٢٣ :٣٠-٤٠**، لِيَظهر كيف أنّ كذبًا بهذا الهول قاد إلى الهلاك.

٢ :١٧ تمَّمَ قوله. على العدو الّذي يتبجَّح بالنصر في ع ١٥ و١٦، أن يُدرك أنّ هذا الهلاك كان من عمل إله قدير. وعليه فإنّ هذا العدد هو النقطة الجوهرية في الأصحاح (رج إر ٥١ :١٢).

٢ :١٨ يا سورَ بنت صهيون. لقد صَرَخَت أسوار ابنةِ صهيون إذِ اختُرِقت على يد البابليِّين، وكانت صرختها موجعة.

٢ :٢٠ انظرْ يا ربُّ وتطلَّع. ينتهي هذا الأصحاح بوضع المسألة أمام الله. **أَتأكُلُ النساءُ أطفالَ الحضانة**. بَلَغ الجوع حدَّ الكارثة بعد حصار دام ١٨ شهرًا، حتى إنّ النساء لجأن إلى عمل ما لا يُعْقَلُ - إلى أَكلِ أولادهنَّ (رج ٤ :١٠؛ لا ٢٦ :٢٩؛ تث ٢٨ :٥٣ و٥٦ و٥٧؛ إر ١٩ :٩).

علَى الأرضِ في الشَّوارِعِ الصِّبيانُ والشُّيوخُ[ف].
عَذارايَ وشُبّاني سقَطوا بالسَّيفِ[ق]. قد قَتَلتَ
في يومِ غَضَبِكَ. ذَبَحتَ ولم تشفِقْ. ٢٢قد
دَعَوتَ كما في يومِ مَوسِمٍ مَخاوِفي حَوالَيَّ[ك]،
فلم يَكُنْ في يومِ غَضَبِ الربِّ ناجٍ ولا باقٍ.
الّذينَ حَضَنتُهُمْ ورَبَّيتُهُمْ[ل] أفناهُمْ عَدوِّي»[م].

توبة ورجاء

٣ ١أنا هو الرَّجُلُ الّذي رأَى مَذَلَّةً بقَضيبِ
سخَطِهِ. ٢قادَني وسَيَّرَني في الظَّلامِ ولا
نورَ. ٣حَقًّا إنَّهُ يَعودُ ويَرُدُّ علَيَّ يَدَهُ اليومَ كُلَّهُ.
٤أبلَى لَحمي وجِلدي[أ]. كسَّرَ عِظامي[ب]. ٥بَنَى
علَيَّ وأحاطَني بعَلقَمٍ ومَشَقَّةٍ. ٦أسكَنَني في
ظُلُماتٍ كموتَى القِدَمِ[ت]. ٧سَيَّجَ علَيَّ فلا أستَطيعُ
الخُروجَ[ث]. ثَقَّلَ سِلسِلَتي. ٨أيضًا حينَ أصرُخُ
وأستَغيثُ[ج] يَصُدُّ صَلاتي. ٩سَيَّجَ طُرُقي بحِجارَةٍ
مَنحوتَةٍ. قَلَبَ سُبُلي. ١٠هو لي دُبٌّ كامِنٌ[ح]، أسَدٌ
في مَخابِئَ. ١١مَيَّلَ طُرُقي ومَزَّقَني[خ]. جَعَلَني
خَرابًا. ١٢مَدَّ قَوسَهُ ونَصَبَني كغَرَضٍ للسَّهمِ[د].
١٣أدخَلَ في كُليَتَيَّ نِبالَ جُعبَتِهِ[ذ]. ١٤صِرتُ ضُحكَةً
لكُلِّ شَعبي[ر]، وأُغنيَةً لهُمُ اليومَ كُلَّهُ[ز]. ١٥أشبَعَني
مَرائرَ[س] وأرواني أفسَنتينًا، ١٦وجَرَشَ بالحَصَى
أسناني[ش]. كبَسَني بالرَّمادِ. ١٧وقد أبعَدتَ عن
السَّلامِ نَفسي. نَسيتُ الخَيرَ. ١٨وقُلتُ[ص]: «بادَتْ
ثِقَتي ورَجائي مِنَ الربِّ». ١٩ذِكرُ مَذَلَّتي وتيَهاني
أفسَنتينٌ وعَلقَمٌ[ض]. ٢٠ذِكرًا تذكُرُ نَفسي وتنحَني
فيَّ.
٢١أُرَدِّدُ هذا في قَلبي، مِنْ أجلِ ذلكَ أرجو[ط].
٢٢إنَّهُ مِنْ إحساناتِ الربِّ أنَّنا لم نَفنَ[ظ]، لأنَّ
مَراحِمَهُ لا تزولُ[ع]. ٢٣هيَ جديدَةٌ في كُلِّ صباحٍ[غ].
كثيرَةٌ أمانَتُكَ. ٢٤نَصيبي هو الربُّ[ف]، قالَتْ نَفسي،
مِنْ أجلِ ذلكَ أرجوهُ[ق]. ٢٥طَيِّبٌ هو الربُّ للّذينَ
يتَرَجَّونَهُ[ك]، للنَّفسِ الّتي تطلُبُهُ. ٢٦جَيِّدٌ أنْ يَنتَظِرَ[ل]
الإنسانُ ويتَوَقَّعَ بسُكوتٍ[م] خَلاصَ الربِّ. ٢٧جَيِّدٌ
للرَّجُلِ أنْ يَحمِلَ النِّيرَ في صِباهُ[ن]. ٢٨يَجلِسُ
وحدَهُ ويَسكُتُ[هـ]، لأنَّهُ قد وضَعَهُ علَيهِ. ٢٩يَجعَلُ
في التُّرابِ فمَهُ[و] لَعَلَّهُ يوجَدُ رَجاءٌ. ٣٠يُعطي خَدَّهُ
لضارِبِهِ[ي]. يَشبَعُ عارًا. ٣١لأنَّ السَّيِّدَ لا يَرفُضُ

٢١ [ف] ٢أي ٣٦ :١٧؛ إر ٦ :١١؛ [ق] إر ١٨ :٢١
٢٢ [ك] مز ٣١ :١٣؛ إش ٢٤ :١٧؛ إر ٦ :٢٥؛ [ل] هو ٩ :١٢؛ [م] إر ١٦ :٢-٤؛ ٤٤ :٧

الفصل ٣
٤ [أ] أي ١٦ :٨؛ [ب] مز ٥١ :٨؛ إش ٣٨ :١٣
٦ [ت] (مز ٨٨ :٥ و٦؛ ١٤٣ :٣)
٧ [ث] أي ٣ :٢٣؛ ١٩ :٨؛ هو ٢ :٦
٨ [ج] أي ٣٠ :٢٠؛ مز ٢٢ :٢
١٠ [ح] إش ٣٨ :١٣
١١ [خ] أي ١٦ :١٢ و١٣؛ إر ١٥ :٣؛ هو ٦ :١
١٢ [د] أي ٧ :٢٠؛ ١٦ :١٢؛ مز ٣٨ :٢
١٣ [ذ] أي ٦ :٤
١٤ [ر] مز ٢٢ :٦ و٧؛ ١٢٣ :٤؛ إر ٢٠ :٧؛ [ز] أي ٣٠ :٩؛ مز ٦٩ :١٢؛ مرا ٣ :٦٣
١٥ [س] إر ٩ :١٥
١٦ [ش] (أم ٢٠ :١٧)
١٨ [ص] مز ٣١ :٢٢
١٩ [ض] إر ٩ :١٥؛ مرا ٣ :٥ و١٥
٢١ [ط] مز ١٣٠ :٧
٢٢ [ظ] (مل ٣ :٦)؛ [ع] مز ٧٨ :٣٨؛ (إر ٣ :١٢؛ ٣٠ :١١) ٢٣ [غ] إش ٣٣ :٢؛ صف ٣ :٥ ٢٤ [ف] مز ١٦ :٥؛ ٧٣ :٢٦؛ ١١٩ :٥٧؛ إر ١٠ :١٦؛ [ق] إر ١٧ :١٧؛ مي ٧ :٧ ٢٥ [ك] مز ١٣٠ :٦؛ إش ٣٠ :١٨ ٢٦ [ل] (رو ٤ :١٦-١٨)؛ [م] خر ١٤ :١٣؛ مز ٣٧ :٧؛ إش ٧ :٤ ٢٧ [ن] مز ٩٤ :١٢ ٢٨ [هـ] إر ١٥ :١٧ ٢٩ [و] أي ٤٢ :٦ ٣٠ [ي] أي ١٦ :١٠؛ إش ٥٠ :٦؛ (مت ٥ :٣٩؛ ٢٦ :٦٧)؛ مر ١٤ :٦٥؛ لو ٢٢ :٦٣

٢ :٢١ في يوم غضبك. هذا الكلام هنا، يصف مَقْتَلَةً عظيمة كاملة كما هي الصورة في ٢أي ٣٦ :١٧.

٣ :١-٢٠ الرَّجُل الّذي رأى مذلَّةً. تأتي بلوى إرميا في مأساة كهذه من الله حيث يشير إلى ذلك بالضمير «هو» عَبْر هذا النصّ. فحتّى الأبرار يختبرون «مذلَّةً بقضيب سُخطِهِ».

٣ :٨ يَصُدُّ صلاتي. رج ع ٤٤. لم يكن عدم استجابة الله صلاة إرميا لأنّ إرميا كان مذنبًا جرّاء خطيَّة شخصيَّة (رج مز ٦٦ :١٨)؛ بل كان السبب عائدًا بالأحرى إلى خطيَّة إسرائيل المستمرَّة من دون توبة (إر ١٩ :١٥). لذلك لا بُدَّ لعدالة الله أن تأخذ مجراها بحقِّ تلك الخطيَّة (إر ٧ :١٦، وحاشيتها؛ ١١ :١٤). كان إرميا يَعلَم ذلك، بَيْدَ أنه استمرَّ مُصَلِّيًا وباكيًا (ع ٤٨-٥١)، وتاقت نفسُه إلى رؤية التوبة.

٣ :١٦ جَرَشَ بالحصى أسناني. كان القليل من جَرَش الحصى يختلط غالبًا بالرغيف المخبوز في التنّور حيث يطاله القليل من الرماد، كما كان معروفًا في الشرق (رج أم ٢٠ :١٧).

٣ :٢١-٣٣ إنّ حزن إرميا الّذي لا يلين بسبب دينونة يهوذا، قاده إلى التَّشبُّث بنعمة الله ورحمته وشفقته. فقد تغيَّر اتِّجاه تفكيره بطريقة دراماتيكيَّة.

٣ :٢١ أُرَدِّدُ هذا. أراد إرميا في استعراضه صفات الله، أن يشير إلى ما سيأتي.

٣ :٢٢ إحسانات. إنّ هذه الكلمة العبريَّة المستعملة حوالى ٢٥٠ مرَّة في العهد القديم تشير إلى محبة الله الشفوقة. إنه تعبير واسع يشمل المحبة والنِّعمة والرحمة والصلاح والغفران والحقّ والشفقة والأمانة.

٣ :٢٢-٢٤ لأنّ مراحمه لا تزول. مهما كانت درجة القسوة الّتي وصلت إليها دينونة الله لشعبه، فإنّ ميثاق رحمته لم يغِب أبدًا (رج ع ٣١ و٣٢)، كما أنّ أمانته العجيبة كانت دومًا حاضرة، لذلك فإنّ يهوذا لن يفنى إلى الأبد (رج مل ٣ :٦).

٣ :٢٣ كثيرةٌ أمانتُك. إنّ أساس الإيمان الوطيد هو حقيقة كون الله يتمّم كلَّ وعوده لأنّ من صفاته الصدق والأمانة.

٣ :٢٧ يحمل النِّير في صباه. تتكلَّم هذه العبارة عن الخدمة الّتي أخذها إرميا من الله والّتي تشمل التدريب والتأديب اللذين تلقاهما في صباه (رج إر ١ :٦ و٧).

٣ :٢٩ يجعل في التراب فمه. إنه تعبيرٌ يرمي إلى إظهار الخضوع.

٣ :٣٠ يُعطي خدَّه. إنّ الربَّ يسوع قد فعل هذا (رج إش ٥٠ :٦؛ ١بط ٢ :٢٣).

إلَى الأبدِ[أ]. ٣٢ فإنَّهُ ولَوْ أحزَنَ يَرحَمُ حَسَبَ كثرَةِ
مَراحِمِهِ. ٣٣ لأنَّهُ لا يُذِلُّ مِنْ قَلبِهِ[ب]، ولا يُحزِنُ
بَني الإنسانِ. ٣٤ أنْ يَدوس أحَدٌ تحتَ رِجليهِ
كُلَّ أسرَى الأرضِ، ٣٥ أنْ يُحَرِّفَ حَقَّ الرَّجُلِ أمامَ
وجهِ العَليِّ، ٣٦ أنْ يَقلِبَ الإنسانَ في دَعواهُ.
السَّيِّدُ لا يَرَى[ت]! ٣٧ مَنْ ذا الَّذي يقولُ فيكونَ[ث]
والربُّ لم يأمُرْ؟ ٣٨ مِنْ فمِ العَليِّ ألا تخرُجُ
الشُّرورُ[ج] والخَيرُ؟

٣٩ لِماذا يَشتَكي الإنسانُ الحَيُّ[ح]، الرَّجُلُ مِنْ
قِصاصِ خطاياهُ[خ]؟ ٤٠ لِنَفحَصْ طُرُقَنا ونَمتَحِنها
ونَرجِعْ إلَى الربِّ. ٤١ لِنَرفَعْ قُلوبَنا وأيدِيَنا إلَى اللهِ
في السَّماواتِ[د]: ٤٢ «نَحنُ أذنَبنا وعَصَينا[ذ]. أنتَ لم
تغفِرْ. ٤٣ التَحفتَ بالغَضَبِ وطَرَدتَنا. قَتَلتَ ولم
تشفِقْ. ٤٤ التَحَفتَ بالسَّحابِ حتَّى لا تنفُذَ
الصَّلاةُ. ٤٥ جَعَلتَنا وسَخًا وكرهًا[ر] في وسَطِ
الشُّعوب. ٤٦ فتَحَ كُلُّ أعدائنا أفواهَهُمْ علَينا[ز].
٤٧ صارَ علَينا خَوفٌ ورُعبٌ[س]، هَلاكٌ وسَحقٌ»[ش].
٤٨ سَكَبَتْ عَينايَ يَنابيعَ ماءٍ علَى سحقِ بنتِ
شَعبي[ص]. ٤٩ عَيني تسكُبُ ولا تكُفُّ[ض] بلا انقِطاعٍ
٥٠ حتَّى يُشرِفَ ويَنظُرَ الربُّ مِنَ السَّماءِ[ط]. ٥١ عَيني
تؤَثِّرُ في نَفسي لأجلِ كُلِّ بَناتِ مَدينَتي. ٥٢ قد
اصطادَتني أعدائي كعُصفورٍ بلا سبَبٍ[ظ]. ٥٣ قَرَضوا
في الجُبِّ[ع] حَياتي وألقَوا علَيَّ حِجارَةً[غ]. ٥٤ طَفَتِ
المياهُ فوقَ رأسي[ف]. قُلتُ[ق]: «قد قُرِضتُ!».
٥٥ دَعَوتُ باسمِكَ[ك] يا رَبُّ مِنَ الجُبِّ الأسفَلِ[ل].
٥٦ لِصوتي سمِعتَ[م]: «لا تستُرْ أُذُنَكَ عن زَفرَتي، عن
صياحي». ٥٧ دَنَوتَ يومَ دَعَوتُكَ[ن]. قُلتَ: «لا
تخَفْ!»[هـ]. ٥٨ خاصَمتَ يا سيِّدُ خُصوماتِ نَفسي[و].
فكَكتَ حَياتي[ي]. ٥٩ رأيتَ يا رَبُّ ظُلمي. أقِمْ
دَعوايَ[أ]. ٦٠ رأيتَ كُلَّ نَقمَتِهِمْ، كُلَّ أفكارِهِمْ
علَيَّ[ب]. ٦١ سَمِعتَ تعييرَهُمْ يا رَبُّ، كُلَّ أفكارِهِمْ
علَيَّ. ٦٢ كَلامُ مُقاوِميَّ ومؤامَرَتُهُمْ علَيَّ اليومَ كُلَّهُ.
٦٣ أُنظُرْ إلَى جُلوسِهِمْ ووُقوفِهِمْ[ت]، أنا أُغنيَتُهُمْ!
٦٤ رُدَّ لهُم جَزاءً[ث] يا رَبُّ حَسَبَ عَمَلِ أياديهِمْ.
٦٥ أعطِهِمْ غِشاوَةَ قَلبٍ، لَعنَتَكَ لهُم. ٦٦ اِتبَعْ
بالغَضَبِ وأهلِكهُمْ مِنْ تحتِ سماواتِ[ج] الربِّ[ح].

أورشليم بعد سقوطها

٤ ١ كَيفَ اكدَرَّ الذَّهَبُ، تغَيَّرَ الإبريزُ الجَيِّدُ!
انهالَتْ حِجارَةُ القُدسِ في رأسِ كُلِّ
شارِعٍ. ٢ بَنو صِهيَونَ الكُرَماءُ المَوزونونَ بالذَّهَبِ
النَّقيِّ، كيفَ حُسِبوا أباريقَ خَزَفٍ[أ] عَمَلَ يَدَيْ
فخّاريٍّ! ٣ بَناتُ آوَى أيضًا أخرَجَتْ أطباءَها،

٣١ [أ] مز ٧٧ :٧؛ ٩٤ :١٤؛ (إش ٥٤ :٧-١٠)
٣٣ [ب] (مز ١١٩ :٦٧ و٧١ و٧٥؛ إش ٢٨ :٢١؛ حز ٣٣ :١١؛ عب ١٢ :١٠)
٣٦ [ت] (إر ٢٢ :٣؛ حب ١ :١٣)
٣٧ [ث] (مز ٣٣ :٩-١١)
٣٨ [ج] أي ٢ :١٠؛ (إش ٤٥ :٧)؛ إر ٣٢ :٤٢؛ عا ٣ :٦؛ (يع ٣ :١٠ و١١)
٣٩ [ح] أم ١٩ :٣؛ [خ] إر ٣٠ :١٥؛ مي ٧ :٩؛ (عب ١٢ :٥ و٦)
٤١ [د] مز ٨٦ :٤
٤٢ [ذ] نح ٩ :٢٦؛ إر ١٤ :٢٠؛ دا ٩ :٥
٤٥ [ر] ١كو ٤ :١٣
٤٦ [ز] أي ٣٠ :٩ و١٠؛ مز ٢٢ :٦-٨؛ مرا ٢ :١٦
٤٧ [س] إش ٢٤ :١٧ و١٨؛ إر ٤٨ :٤٣ و٤٤؛ [ش] إش ٥١ :١٩
٤٨ [ص] إر ٤ :١٩؛ ١٤ :١٧؛ مرا ٢ :١١
٤٩ [ض] مز ٧٧ :٢؛ إر ١٤ :١٧
٥٠ [ط] مز ٨٠ :١٤؛ إش ٦٣ :١٥؛ مرا ٥ :١
٥٢ [ظ] مز ٣٥ :٧ و١٩
٥٣ [ع] إر ٣٧ :١٦؛ [غ] دا ٦ :١٧
٥٤ [ف] مز ٦٩ :٢؛ يون ٢ :٣-٥؛ [ق] إش ٣٨ :١٠
٥٥ [ك] مز ١٣٠ :١؛ يون ٢ :٢؛ [ل] إر ٣٨ :٦-١٣
٥٦ [م] مز ٣ :٤
٥٧ [ن] يع ٤ :٨؛ [هـ] إش ٤١ :١٠ و١٤؛ دا ١٠ :١٢
٥٨ [و] مز ٣٥ :١؛ إر ٥١ :٣٦؛ [ي] مز ٧١ :٢٣
٥٩ [أ] مز ٩ :٤
٦٠ [ب] إر ١١ :١٩
٦٣ [ت] مز ١٣٩ :٢
٦٤ [ث] مز ٢٨ :٤؛ إر ١١ :٢٠؛ ٢تي ٤ :١٤
٦٦ [ج] تث ٢٥ :١٩؛ إر ١٠ :١١؛ [ح] مز ٨ :٣
الفصل ٤ ٢ [أ] إش ٣٠ :١٤؛ إر ١٩ :١١؛ (٢كو ٤ :٧)

٣ :٣٣-٤٧ إنّ عند الله أساسًا عادلًا للقضاء.

٣ :٣٨ هذا الكلام ناقض مَنْحَ الله الدينونة مع البركة.

٣ :٤٠ و٤١ ونرجع إلى الربّ. ليس من حَلٍّ لدينونة يهوذا سوى التوبة والالتفات إلى الله لأجل شفائهم وردِّهم.

٣ :٤٢ أنتَ لم تغفِر. لقد حَكَمَ الله على خطيَّتهم بعدل.

٣ :٤٨-٥١ عينايَ. خلاصة آلام إرميا.

٣ :٥٢-٦٣ مقاوميَّ. لقد بدا وصف إرميا للاضطهاد شبيهًا بذلك الوقت حين رماه أعداؤه الّذين في القصر، في أعماق الجُبِّ (رج ع ٥٣؛ إر ٣٨ :٤-٦). يؤكِّد له الله من جديد استجابة صلاته (ع ٥٧)، ويفكُّهُ (ع ٥٨) بإرساله عبد مَلِك لإنقاذه (رج إر ٣٨ :٧-١٣). ويتوسَّل إرميا إلى الله لأجل إجراء عدله بحقِّ أولئك الأعداء (ع ٥٩-٦٣).

٣ :٥٨ فككتَ حياتي. قال إرميا ذلك تشجيعًا للآخرين على الثقة بالله.

٣ :٦٤-٦٦ رُدَّ لهم. إنّ هذه الصلاة الابتهاليَّة لأجل الانتقام الإلهيِّ سوف تُستجاب بسقوط بابل (رج إش ٤٦ و٤٧؛ إر ٥٠ و٥١؛ دا ٥). كما ستكون لها الاستجابة النهائية عند العرش الأبيض العظيم (رؤ ٢٠ :١١-١٥).

٤ :١ اكدَرَّ الذَّهبُ. فقدت زينة الهيكل الذهبيَّة لمعانها يوم سَلَبَها المحتلُّون، وقد غَشِيتها طبقة من الغبار حيثُ بُعْثِر الرُّكام.

٤ :٣ أَرضَعَتْ أجراءَها. حتَّى بنات آوى العديمة القيمة، تُعَلِّمها الطبيعة أن تُرضِع أجراءَها، أمَّا نِسوة بني إسرائيل فلم يستطعن أن يرضعن أطفالهنَّ تحت وطأة الاحتلال (رج ع ٤). **كالنَّعام.** مشهورةٌ هذه الطيور بتخلِّيها عن أولادها (رج أي ٣٩ :١٤-١٦).

مراثٍ أخرى

أيوب ٣ :٣-٢٦؛ ٧ :١-٢١؛ ١٠ :١-٢٢
مزامير (ما يربو على ٤٠) مثلًا مز ٣ و١٢٠
إرميا ١٥ :١٥-١٨؛ ١٧ :١٤-١٨؛ ١٨ :١٩-٢٣
حزقيال ١٩ :١-١٤؛ ٢٧ :١-٣٦؛ ٣٢ :١-٢١

أرضَعَتْ أجراءَها. أمّا بنتُ شَعبي فجافيَةٌ
كالنَّعامِ في البَرِّيَّةِ[ب]. ٤لَصِقَ لسانُ الرّاضِعِ بحَنَكِهِ
مِنَ العَطَشِ. الأطفالُ يَسألونَ خُبزًا[ت] وليس
مَنْ يَكسِرُهُ لهُم. ٥الّذينَ كانوا يأكُلونَ المآكِلَ
الفاخِرَةَ قد هَلِكوا في الشَّوارِعِ. الّذينَ كانوا
يتَرَبَّونَ علَى القِرمِزِ احتَضَنوا المَزابِلَ[ث]. ٦وقد
صارَ عِقابُ بنتِ شَعبي أعظَمَ مِنْ قِصاصِ
خَطيَّةِ سدومَ[ج] الّتي انقَلَبَتْ كأنَّهُ في لَحظَةٍ[ح]،
ولم تُلقَ علَيها أيادٍ. ٧كانَ نُذُرُها أنقَى مِنَ الثَّلجِ
وأكثَرَ بَياضًا مِنَ اللَّبَنِ، وأجسامُهُمْ أشَدَّ حُمرَةً
مِنَ المَرجانِ. جَرزُهُمْ كالياقوتِ الأزرَقِ.
٨صارَتْ صورَتُهُمْ أشَدَّ ظَلامًا مِنَ السَّوادِ. لم
يُعرَفوا في الشَّوارِعِ. لَصِقَ جِلدُهُمْ بعَظمِهِمْ[خ].
صارَ يابِسًا كالخَشَبِ. ٩كانَتْ قَتلَى السَّيفِ
خَيرًا مِنْ قَتلَى الجوعِ. لأنَّ هؤلاءِ يَذوبونَ[د]
مَطعونينَ لعَدَمِ أثمارِ الحَقلِ[ذ]. ١٠أيادي النِّساءِ
الحَنائنِ[ر] طَبَخَتْ أولادَهُنَّ[ز]. صاروا طَعامًا لهُنَّ
في سحقِ بنتِ شَعبي[س]. ١١أتَمَّ الربُّ غَيظَهُ.
سكَبَ حُموَّ غَضَبِهِ[ش] وأشعَلَ نارًا في صِهيَونَ[ص]
فأكَلَتْ أُسُسَها. ١٢لَمْ تُصَدِّقْ مُلوكُ الأرضِ وكُلُّ
سُكّانِ المَسكونَةِ أنَّ العَدوَّ والمُبغِضَ يَدخُلانِ
أبوابَ أورُشَليمَ[ض].
١٣مِنْ أجلِ خطايا أنبيائها، وآثامِ كهَنَتِها[ط]
السّافِكينَ في وسَطِها دَمَ الصِّدّيقينَ[ظ]. ١٤تاهوا
كعُمي في الشَّوارِعِ، وتلَطَّخوا بالدَّمِ[ع] حتَّى لم
يَستَطِعْ أحَدٌ أنْ يَمَسَّ مَلابِسَهُمْ[غ]. ١٥«حيدوا!
نَجِسٌ!»[ف] يُنادونَ إليهِمْ. «حيدوا! حيدوا لا
تمَسّوا!». إذ هَرَبوا تاهوا أيضًا. قالوا بَينَ
الأُمَمِ: «إنَّهُمْ لا يَعودونَ يَسكُنونَ». ١٦وجهُ
الربِّ قَسَمَهُمْ. لا يَعودُ يَنظُرُ إليهِمْ. لم يَرفَعوا
وُجوهَ الكهنةِ، ولم يَترَأَّفوا علَى الشُّيوخِ[ق].
١٧أمّا نَحنُ فقد كلَّتْ أعيُنُنا[ك] مِنَ النَّظَرِ إلَى
عَونِنا الباطِلِ. في بُرجِنا انتَظَرنا أُمَّةً لا
تُخَلِّصُ. ١٨نَصَبوا فِخاخًا لخَطَواتِنا حتَّى لا
نَمشيَ في ساحاتِنا[ل]. قَرُبَتْ نِهايَتُنا[م]. كمُلَتْ
أيّامُنا لأنَّ نِهايَتَنا قد أتَتْ. ١٩صارَ طارِدونا
أخَفَّ مِنْ نُسورِ السَّماءِ[ن]. علَى الجِبالِ جَدّوا
في أثَرِنا. في البَرِّيَّةِ كمَنوا لنا. ٢٠نَفَسُ
أُنوفِنا[هـ]، مَسيحُ الرَّبِّ، أُخِذَ في حُفَرِهِمْ[و].
الّذي قُلنا عنهُ: «في ظِلِّهِ نَعيشُ بَينَ الأُمَمِ».
٢١اِطرَبي وافرَحي يا بنتَ أدومَ[ي]، يا ساكِنَةَ
عَوصٍ. علَيكِ أيضًا تمُرُّ الكأسُ[أ]. تسكَرينَ
وتتَعَرَّينَ.
٢٢قد تَمَّ إثمُكِ[ب] يا بنتَ صِهيَونَ. لا يَعودُ
يَسبيكِ. سيُعاقِبُ إثمَكِ[ت] يا بنتَ أدومَ ويُعلِنُ
خطاياكِ.

٣ [ب]أي ٣٩: ١٤-١٧
٤ [ت]مز ٢٢: ١٥
٥ [ث]أي ٢٤: ٨
٦ [ج]حز ١٦: ٤٨؛ [ح]تك ١٩: ٢٥؛ إر ٢٠: ١٦
٨ [خ]أي ١٩: ٢٠؛ مز ١٠٢: ٥
٩ [د]لا ٢٦: ٣٩؛ حز ٢٤: ٢٣؛ [ذ]إر ١٦: ٤
١٠ [ر]لا ٢٦: ٢٩؛ تث ٢٨: ٥٧؛ ٢مل ٦: ٢٩؛ إر ١٩: ٩؛ مرا ٢: ٢٠؛ حز ٥: ١٠؛ [ز]إش ٤٩: ١٥؛ [س]تث ٢٨: ٥٧
١١ [ش]إر ٧: ٢٠؛ مرا ٢: ١٧؛ حز ٢٢: ٣١؛ [ص]تث ٣٢: ٢٢؛ إر ٢١: ١٤
١٢ [ض]إر ٢١: ١٣
١٣ [ط]إر ٥: ٣١؛ حز ٢٢: ٢٦ و٢٨؛ صف ٣: ٤؛ [ظ]إر ٢: ٣٠؛ ٢٦: ٨ و٩؛ مت ٢٣: ٣١
١٤ [ع]إر ٢: ٣٤؛ [غ]عد ١٩: ١٦
١٥ [ف]لا ١٣: ٤٥ و٤٦
١٦ [ق]مرا ٥: ١٢
١٧ [ك]٢مل ٢٤: ٧
١٨ [ل]٢مل ٢٥: ٤؛ [م]حز ٧: ٢ و٣ و٦؛ عا ٨: ٢
١٩ [ن]تث ٢٨: ٤٩
٢٠ [هـ]تك ٢: ٧؛ [و]إر ٥٢: ٩؛ حز ١٢: ١٣
٢١ [ي]مز ٨٣: ٣-٦؛ [أ]إر ٢٥: ١٥؛ عو ١٠ ٢٢ [ب](إش ٤٠: ٢؛ إر ٣٣: ٧ و٨)؛ [ت]مز ١٣٧: ٧

٤: ٦ خطيَّة سدوم. كان اللِّواطُ خطيَّةَ أولئك القوم. هذا وإنّ حقيقة كون معاناة أورشليم قد طالت، في حين أنه حتى سدوم كان قصاصها سريعًا، تُبيِّن أنّ قصاص أورشليم كان أعظم (رج ١بط ٤: ١٧).

٤: ٧ و٨ نُذُرُها. إنّ أولئك الّذين كان ينبغي أن يكونوا الأكثر نقاوةً وافترازًا (رج عد ٦)، وقوة وصحةً وشرفًا بين الشعب، أَمسَوا نَجِسين وضعفاء ومُحتقَرين.

٤: ١٠ أيادي... طَبَخَتْ أولادهنّ. رج ٢: ٢٠، وحاشيتها.

٤: ١٥ حِيدوا. طَرَدَ الشعبُ القادةَ الكذبة.

٤: ١٦ وجه الربّ. كان هذا رمزًا للغضب الإلهيّ، وعلى اليهود أن يتقبّلوا ولو على مضض.

٤: ٢٠ نَفَسُ أُنوفِنا. إنه يُعبِّر عن الله مُعطي الحياة.

٤: ٢١ و٢٢ أدوم يا ساكِنَةَ عَوْصٍ. في الواقع، يقول الله «اضحكوا الآن قدر ما تشاؤون. فإنّ دينونتكم لن تتوانى» (رج إر ٢٥: ١٥-٢٩).

ما هو أبعد من المراثي

رجاء العودة

١. إشعياء ٣٥: ١-١٠
٢. إرميا ٣٠: ١-٣١: ٤٠
٣. حزقيال ٣٧: ١-٢٨
٤. هوشع ٣: ٥ و١٤: ١-٩
٥. يوئيل ٣: ١٨-٢١
٦. عاموس ٩: ١١-١٥
٧. ميخا ٧: ١٤-٢٠
٨. صفنيا ٣: ١٤-٢٠
٩. زكريا ١٤: ١-١١
١٠. ملاخي ٤: ١-٦

طلب الرحمة

٥
١ اُذكُرْ يا رَبُّ[أ] ماذا صارَ لنا. أشرِفْ وانظُرْ
إلَى عارِنا[ب]. ٢ قد صارَ ميرَاثُنا للغُرَباءِ[ت].
بُيوتُنا للأجانِبِ. ٣ صِرنا أيتامًا بلا أبٍ. أُمَّهاتُنا
كأرامِلَ[ث]. ٤ شَرِبنا ماءَنا بالفِضَّةِ. حَطَبُنا بالثَّمَنِ
يأتي. ٥ علَى أعناقِنا نُضطَهَدُ[ج]. نَتعَبُ ولا راحَةَ
لَنَا. ٦ أعطَينا اليَدَ[ح] للمِصريِّينَ[خ] والأشّوريِّينَ[د]
لنَشبَعَ خُبزًا. ٧ آباؤُنا أخطأوا[ذ] ولَيسوا
بمَوجودينَ، ونَحنُ نَحمِلُ آثامَهُمْ. ٨ عَبيدٌ
حَكَموا علَينا. ليس مَنْ يُخَلِّصُ مِنْ أيديهِمْ.
٩ بأنفُسِنا نأتي بخُبزِنا مِنْ جَرَى سيفِ البَرِّيَّةِ.
١٠ جُلودُنا اسوَدَّتْ كتَنّورٍ مِنْ جَرَى نيرانِ الجوعِ.
١١ أذَلّوا النِّساءَ في صِهيَونَ[ر]، العَذارَى في مُدُنِ
يَهوذا. ١٢ الرّؤَساءُ بأيديهِمْ يُعَلَّقونَ، ولم تُعتَبَرْ وُجوهُ
الشُّيوخِ. ١٣ أخَذوا الشُّبّانَ للطَّحنِ[ز]، والصِّبيانَ
عَثَروا تحتَ الحَطَبِ. ١٤ كَفَّتِ الشُّيوخُ عن البابِ،
والشُّبّانُ عن غِنائهِمْ[س]. ١٥ مَضَى فرَحُ قَلبِنا. صارَ
رَقصُنا نَوحًا[ش]. ١٦ سَقَطَ إكليلُ رأسِنا[ص]. ويلٌ لنا
لأنَّنا قد أخطأنا. ١٧ مِنْ أجلِ هذا حَزِنَ قَلبُنا. مِنْ
أجلِ هذِهِ أظلَمَتْ عُيونُنا[ض]. ١٨ مِنْ أجلِ جَبَلِ
صِهيَونَ الخَرِبِ[ط]. الثَّعالِبُ ماشيَةٌ فيهِ. ١٩ أنتَ يا
رَبُّ إلَى الأبدِ تجلِسُ[ظ]. كُرسيُّكَ إلَى دَورٍ فدَورٍ[ع].
٢٠ لِماذا تنسانا إلَى الأبدِ[غ] وتترُكُنا طولَ الأيّامِ؟
٢١ اُردُدنا[ف] يا رَبُّ إلَيكَ فنَرتَدَّ. جَدِّدْ أيّامَنا كالقَديمِ.
٢٢ هَلْ كُلَّ الرَّفضِ رَفَضتَنا؟ هل غَضِبتَ علَينا جِدًّا؟

الفصل ٥
١ [أ] مز ٨٩:٥٠؛ [ب] مز ٧٩:٤؛ مرا ٢:١٥
٢ [ت] مز ٧٩:١
٣ [ث] خر ٢٢:٢٤؛ إر ١٥:٨؛ ١٨:٢١
٥ [ج] تث ٢٨:٤٨؛ إر ٢٨:١٤
٦ [ح] تك ٢٤:٢؛ [خ] هو ٩:٣؛ ١٢:١؛ [د] إر ٢:١٨؛ هو ٥:١٣
٧ [ذ] إر ٣١:٢٩
١١ [ر] إش ١٣:١٦؛ زك ١٤:٢
١٣ [ز] قض ١٦:٢١
١٤ [س] إش ٢٤:٨؛ إر ٧:٣٤
١٥ [ش] إر ٢٥:١٠؛ عا ٨:١٠
١٦ [ص] أي ١٩:٩؛ مز ٨٩:٣٩؛ إر ١٣:١٨
١٧ [ض] مز ٦:٧ **١٨** [ط] إش ٢٧:١٠ **١٩** [ظ] مز ٩:٧؛ حب ١:١٢؛ [ع] مز ٤٥:٦
٢٠ [غ] مز ١٣:١؛ ٤٤:٢٤ **٢١** [ف] مز ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ إر ٣١:١٨

٥:١ **اذكرْ يا ربّ**. صلَّى إرميا طالبًا الرحمة لشعبه. وقد عدَّدَ مُجْمَلَ ما سبَّبته الأمم لشعبه من جراح وآلام (ع ١-١٠)، كما تذكَّر آلامًا سبَّبتها جماعات مُحَدَّدة (ع ١١-١٤)، وبيَّنَ سَبَبَ قضاءِ الله (ع ١٥-١٨)، وتشفَّع لأجل تجديد إسرائيل (ع ١٩-٢٢؛ رج مي ٧:١٨-٢٠).

٥:٦ **للمصريِّين والأشوريِّين**. دخل اليهود في أحلاف غير مقدَّسة، فأظهروا بذلك ثقتهم بالناس بغية الحماية والخير (رج إر ٢:١٨ و٣٦).

٥:٧ ثمَّة في هذا العدد مَثَلٌ ساخر ورد في إر ٣١:٢٩ وحز ١٨:٢.

٥:٨-١٨ ثمَّة قائمة من الأحداث الراعبة الّتي أَلَمَّت بيهوذا.

٥:١٦ **سَقَطَ إكليلُ رأسنا**. لقد خسر بنو إسرائيل سلالة ملوكهم الّذين يحملون التاج. بَيْدَ أنّ مملكة داود لم تغب إلّا إلى حين، ولن تُستعاد إلّا برجوع المسيح ملكًا (إر ٢٣:٥-٨؛ حز ٣٧:٢٤-٢٨؛ رؤ ١٩:١-٢١).

٥:١٩ **كرسِيُّك إلى دورٍ فدور**. هنا ذروة الفكرة في هذا الأصحاح. فقد تَعَزَّى إرميا بهذه الحقيقة، وهي أنّ الله هو الجالس على عرشه الأزليّ في السَّماء، حيث يدير من هناك دفَّة الكون (مز ٤٥:٦؛ ٩٣:٢؛ ١٠٢:١٢؛ ١٠٣:١٩؛ دا ٤:٣ و٣٤ و٣٥).

٥:٢١ **أُرْدُدْنا يا ربُّ إليك**. ينبغي أن يكون الله بالذات هو البادئ والمُيَسِّر لأيَّة عودة إليه (رج مز ٨٠:٣ و٧ و١٩؛ إر ٢٤:٧؛ ٣١:١٨؛ يو ٦:٤٤ و٦٥). **جدِّدْ أيامَنا**. إنّ شفاعات ع ١٩-٢٢ سوف تتحقَّق بِرَدِّ إسرائيل عبر الميثاق الجديد (رج إر ٣٠-٣٣ وحاشيتها.

٥:٢١ و٢٢ لم يُرفَع هذا الالتماس بغضب. فصلاة الختام المتواضعة، رَجَتِ الله، الّذي لا يُمكن أن يرفض شعبه إلى الأبد، أن يكون أمينًا في ردِّهم (رج إر ٣١:٣٥-٣٧؛ ٣٣:٢٥ و٢٦). والحقيقة أنّ تأسُّفَهُمُ القلبيَّ على الخطيَّة كان بداية ذلك الاسترداد، والّذي يكتمل بالرجوع إلى الله بالإيمان والطاعة.